وفي فلسطين واجهت البعثة الصهيونية عند قدومها في مطلع نيسان (ابريل) حالة من القلق لم تكن مشجعة ولم تجد المحاولات التي سبقت قدوم البعثة من اجل التقارب بين العرب واليهود وازالة مخاوف الفلسطينيين على مستقبلهم(٢٧) . وبذل ستورر حاكم القدس العسكري جهده في حشد مجموعة من وجهاء القدس من مسلمين ومسيحيين للاستماع الى وايزمان وهو يشرح لهم انه لا يهدف الى انشاء دولة او حكومة وان ما تسعى له المنظمة الصهيونية هو ادارة بريطانية تمكن العربي واليهودي من العمل بانسجام في ظلها من اجل تطوير البلد على اساس المساواة والعدالة . ونفى نية التدخل بقضية الاماكن المقدسة التي تثير المخاوف ، وان آخر ما يرغب فيه هو تجريد الفلاحين العرب من الملكية او طردهم ، ولكنه يعتقد ان هناك متسعا في فلسطين لليهودي كما للعربي ، وان الاراضي المهملة بحاجة لمن يزرعها وان المستوطنات تعمل ايضا لرفاهية العرب .

وقابل زعماء القدس ، كما تقول « النشرة العربية التي يصدرها المكتب العربي »(٢٨) العبارات بارتياح وطمأنينة رغم التحفظ ، وابدوا رغبتهم بالعيش بسلام مع جيرانهم اليهود لو صح ما جاء في هذه الكلمات . ولكن رأي رجل الشارع كان اكثر تشاؤما ، فهو لا يطمئن على المستقبل لانه يخشى التعدي على حقوقه لو تحققت اماني الصهيونية . وتضيف النشرة العربية : « ان السوريين في فلسطين هم اصعب استرضاء من اقربائهم في مصر » . وتخوف وايزمان من ان الجو السياسي ليس ملائما كما كان يرغب ، او كما توقع ، من اجل التطور الذي رسمه للتصريح . وان محاولة ازالة الاعتقاد الخاطىء باهداف الصهيونية الحقيقية ومحاولة الوصول الى تفاهم ودي مع « غير اليهود » اوضحت انه من المستحيل اجراء مفاوضات في الوقت الراهن(٢٩) . وقد اثار دهشة وايزمان ما جرى في حفلة مدرسية في القدس ، حضرها ستورز ، اذ ناشد الخطباء فيها الامة العربية للاستيقاظ والنهوض للدفاع عن ارضها وحريتها واماكنها المقدسة ، والحوا على عروبة ارض فلسطين ومقاومة اية محاولة لاستعباد عرب فلسطين . ولاحظ وايزمان ان هناك عداء محدداً لأي نوع من الربط بين فلسطين والاماني اليهودية وليس مجرد اعتقاد خاطيء بالاهداف الصهيونية يمكن ازالته بالشرح والتوضيح . وطلب من السلطات البريطانية تعريف عرب فلسطين بنوايا الحكومة وضرورة العمل وفقا لها ، مستخدماً تحذيره التقليدي بقوة اليهود العالمية المساندة ليهود فلسطين الذين يشكلون « الحارس المتقدم للشعب اليهودي » .

وحاول ستورز ان يدفع عن السلطات العسكرية في فلسطين تهمة التقصير وعدم التعاطف وشرح لوزارة الخارجية(٣٠) انه قد بذل جهده لتبدأ البعثة عملها في ظل رعاية ودية ، واتهم البعثة الصهيونية بعدم الواقعية ولم يكن ذلك بدافع حرصه على المصلحة العربية ، فهو « يهودي مقتنع » وانما حرصه على المصلحة الصهيونية تلزمه بان لا يكشف تفاصيل سياسة حكومة جلالته الصهيونية التي لم تنشر بعد على الرأي العام . وكل ما يمكن ان يقدمه هو تهيئة لقاء ثان بين اعضاء البعثة وزعماء القدس ليتيح لوايزمان فرصة ازالة سوء الفهم الحاضر حول اهداف الصهيونية .

وفي الكلمة التي القاها وايزمان في حفل العشاء ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩١٨(٣١) لم يأت بجديد . سلام وانسجام وتعاون بين كل الفئات، عرض لنظرية « العودة الى الارض » حيث قام